

الْحَمْدُ لِلَّهِ كَمَا يَنْبَغِي لِجَلَالِ وَجْهِهِ وَعَظِيمِ
سُلْطَانِهِ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ
لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ - صَلَّى اللَّهُ وَسَلَّمَ
وَبَارَكَ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ - .

(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا
سَدِيدًا * يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ
وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا)، أَمَّا
بَعْدُ: فَيَا إِخْوَانِي الْكِرَامُ:

حديثنا اليوم عن اسم من الأسماء الحسنى لله -
عز وجل -، وَرَدَ فِي آيَاتٍ كَرِيمَةٍ، وَجَاءَ هَذَا الْاسْمُ
فِي دَعَاءِ الْكَرْبِ، وَضَمَّنَ الْأَدْعِيَةَ النَّبَوِيَّةَ الَّتِي يُرْفَى

بها المريضُ، وفي عددٍ من الأذكارِ جليلةِ القدرِ، وبِهِ
خُتِمَتْ أعظمُ آيةٍ في القرآنِ: آيةِ الكرسيِّ.

حديثنا عن اسمِ الله: (العظيمُ).

—سبحانهُ وبِحَمْدِهِ—عَظِيمٌ في ذَاتِهِ، عَظِيمٌ في
أَسْمَائِهِ وَصِفَاتِهِ، عَظِيمٌ في رَحْمَتِهِ، عَظِيمٌ في قُدْرَتِهِ،
عَظِيمٌ في عِلْمِهِ، عَظِيمٌ في حِكْمَتِهِ، عَظِيمٌ في جَبْرُوتِهِ
وَكَبْرِيائِهِ، عَظِيمٌ في هِبَاتِهِ وَعَطَائِهِ، عَظِيمٌ في ثَوَابِهِ
وَأَجْرِهِ، عَظِيمٌ في عَفْوِهِ وَسِتْرِهِ، عَظِيمٌ في عِزَّتِهِ
وَعَدْلِهِ، عَظِيمٌ في خَلْقِهِ وَبَدِيعِ صَنْعِهِ، عَظِيمٌ فيما
أَعَدَّ مِنَ النِّعَمِ لِلْأَبْرَارِ، وَمَا أَعَدَّ مِنَ الْعَذَابِ
لِلْفُجَّارِ؛ فَهُوَ الْعَظِيمُ الْمَطْلُوقُ فَلَا أَحَدَ يُسَاوِيهِ، وَلَا
عَظِيمَ يُدَانِيهِ، الْعَظِيمُ الْجَامِعُ لْجَمِيعِ صِفَاتِ الْعِظَمَةِ

والكبرياء، والمجد والبهاء، الذي تُحِبُّهُ القلوبُ،
وتُعَظِّمُهُ الأرواحُ، وعَظَمَةُ كلِّ شيءٍ -مهما
عَظُمَتْ- فإنها لا تساوي شيئًا في جانبِ عَظَمَةِ اللَّهِ
العليِّ العَظِيمِ.

مِنْ عَظَمَةِ اللَّهِ -سُبْحَانَهُ وَبِحَمْدِهِ- أَنْ
السَّمَوَاتِ السَّبْعِ وَالْأَرْضِينَ السَّبْعِ فِي يَدِهِ كَحَبَّةِ
خَرْدَلَةٍ فِي يَدِ أَحَدِنَا، قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ -رَضِيَ اللَّهُ
عَنْهُمَا فِي قَوْلِهِ- تَعَالَى -: (وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ
وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالسَّمَاوَاتُ
مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ).

وقد جاء اسمُ اللَّهِ العَظِيمِ في دعاءِ الكَرْبِ، فَقَدْ
كَانَ رَسُولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ- يَقُولُ

عِنْدَ الْكَرْبِ: "لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الْعَظِيمُ الْحَلِيمُ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ رَبُّ السَّمَوَاتِ وَرَبُّ الْأَرْضِ، وَرَبُّ الْعَرْشِ الْكَرِيمِ".

وَجَمَعَ بَيْنَ اسْمِي اللَّهِ الْعَظِيمِ وَالْحَلِيمِ لِيُبَيِّنَ أَنَّ اللَّهَ لَمْ تَمْنَعُهُ عَظَمَتُهُ—سُبْحَانَهُ—وَقُدْرَتُهُ عَلَى خَلْقِهِ مِنْ أَنْ يَحْلَمَ عَلَى عِبَادِهِ، وَلَمْ يَكُنْ حِلْمُهُ عَنْ ضَعْفٍ وَعَجْزٍ، بَلْ عَنْ عَظَمَةِ وَقُدْرَةِ وَقَهْرِ.

وَعِبَادَةُ اللَّهِ وَتَقْوَاهُ رُوحَهَا تَعْظِيمُ الْبَارِي—سُبْحَانَهُ—، (ذَلِكَ وَمَنْ يُعَظِّمُ شَعَائِرَ اللَّهِ فَإِنَّهَا مِنْ تَقْوَى الْقُلُوبِ)، (ذَلِكَ وَمَنْ يُعَظِّمِ حُرْمَاتِ اللَّهِ فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ عِنْدَ رَبِّهِ).

ولذا نجد التكبير في أعظم الشعائر بعد التوحيد:

في الصلاة متكرراً عند كل ركوع وسجود وقيام،
والركوع هيأته تعظيم وخضوع لله - عز وجل - وذكر
الركوع الواجب تعظيم لله - سبحانه - : سبحان ربي
العظيم، قال النبي - عليه وآله الصلاة والسلام - :
"فَأَمَّا الرُّكُوعُ فَعَظِّمُوا فِيهِ الرَّبَّ - عز وجل -"، وكان
يقول في ركوعه وسجوده: "سُبْحَانَ ذِي الْجَبَرُوتِ
وَالْمَلَائِكَةِ وَالْكَرِيِّمِ وَالْعَظِيمِ"، والتكبير - لتعظيم
الله - مشروع في الأذان والإقامة، وعند إتمام عدة
صيام رمضان، وفي عدد من الشعائر والأذكار.
إخواني: هناك أسباب تعين المسلم على تعظيم
الله - سبحانه - :

أولاً: معرفة أسماء الله - تعالى - وصفاته ومعانيها.

ثانيًا: التفكير في عظيم خلقه - سبحانه - ودقيق صنعه في النفس وفي الآفاق.

ثالثًا: تدبّر كلامه - جلّ جلاله -.

وهاكم غنيمة، ما أجمل العمل بها ونيل فضلها؛ قال النبي - عليه وآله الصلاة والسلام -: "مَنْ قَالَ حِينَ يُصْبِحُ: سُبْحَانَ اللَّهِ الْعَظِيمِ وَبِحَمْدِهِ مِئَةَ مَرَّةٍ، وَإِذَا أَمْسَى كَذَلِكَ؛ لَمْ يُؤَافِ أَحَدٌ مِنَ الْخَلَائِقِ بِمِثْلِ مَا وَافَى"، والمعنى لَمْ يَأْتِ أَحَدٌ بِعَمَلٍ أَفْضَلَ مِنْهُ، إِلَّا مِنْ زَادَ عَلَى الْمِئَةِ أَوْ زَادَ أَذْكَارًا مَشْرُوعَةً أُخْرَى.

وقال النبي - عليه وآله الصلاة والسلام -: "كَلِمَتَانِ خَفِيفَتَانِ عَلَى اللِّسَانِ، ثَقِيلَتَانِ فِي الْمِيزَانِ، حَبِيبَتَانِ إِلَى الرَّحْمَنِ: سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ، سُبْحَانَ

الله العظيم".

اللهم ارزقنا وأهلنا والمسلمين تعظيمك يا عظيم

يا حلِيم.

أستغفر الله لي ولكم وللمسلمين...

الخطبة الثانية

الحمد لله كما يحب ربنا ويرضى، أمّا بعدُ:

فإنّ للإيمانِ باسمِ الله العظيمِ آثارًا إيمانيّةً على

العبدِ منها:

1- إفرادُ الله بالعبادةِ مع الحبِّ والإخلاصِ،

والخشوعِ والخضوعِ لله والتدليلِ لعظمتهِ، ونفيُّ

الشركاءِ والأندادِ عنه-عزَّ وجلَّ- (وَلَمْ يَكُنْ لَهُ

كُفُوًا أَحَدٌ).

2- إثبات ما أثبتته لنفسه أو أثبتته له رسوله-

عليه وآله الصلاة والسلام- من الأسماء
والصفات وتنزيهه وتعظيمه- سبحانه- عن
مُشابهة أحدٍ من خلقه، (لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ
السَّمِيعُ الْبَصِيرُ).

3- تعظيم أمره- سبحانه- ونهيه، والاستقامة
على شرعه، وتعظيم شعائره وحرماته، (ذَلِكَ
وَمَنْ يُعَظِّمِ شَعَائِرَ اللَّهِ فَإِنَّهَا مِنْ تَقْوَى الْقُلُوبِ)،
(ذَلِكَ وَمَنْ يُعَظِّمِ حُرْمَاتِ اللَّهِ فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ عِنْدَ
رَبِّهِ).

4- قال بلال بن سعد- رحمه الله تعالى-: "لا
تنظر إلى صغر المعصية، ولكن انظر إلى عظمة

مَنْ عَصَيْتَ!".

5- كثرةُ ذكرِه- سبحانُه- والاستغفارُ والتوبةُ
والحياءُ منه.

6- الاستعانةُ باللهِ، وكثرةُ دعائِه، وصدقُ التوكُّلِ
عليه، وتفويضُ الأمورِ إليه، مع الأخذِ بالأسبابِ
المشروعةِ، ولا يُعْتَمَدُ عليها بلْ على اللهِ العظيمِ
الكبيرِ المتعالِ.

7- حُسْنُ الصلاةِ والخشوعُ فيها، وتدبرُ القرآنِ
العظيمِ.

8- الإخلاصُ والبعدُ عن الرياءِ والسُّمعةِ
والعُجبِ، فالمسلمُ في كلِّ عبادةٍ محتاجٌ إلى
عبادتين قبلها وبعدها: الاستعانةُ باللهِ قبلها،

والشكرُ لله بعدها.

يا حيُّ يا قيومُ، يا ذا الجلالِ والإكرامِ، أسألكَ
بأسمائكِ الحُسنى، وصفاتِكَ العُلى، يا ولي الإسلامِ
وأهله ثبِّتنا والمسلمينَ به حتى نلتقاكَ.

اللهم اهدنا والمسلمينَ لأحسنِ الأخلاقِ
والأعمالِ، واصرفْ عنا وعنهم سيئها، اللهم اغفرْ
لوالدينا وارحمهم واجعلهم في الفردوسِ الأعلى من
الجنةِ وإيانا والمسلمينَ، اللهم إني أسألكَ لي
وللمسلمينَ من كلِّ خيرٍ، وأعوذُ وأعيذُهم بك من
كلِّ شرٍّ، وأسألكَ لي ولهم العفوَ والعافيةَ في كلِّ
شيءٍ، اللهم اشفنا واشفِ مرضانا ومرضَى
المسلمينَ، اللهم اجعلنا والمسلمينَ ممن نصرَكَ

فَنصْرَتَهُ، وَحَفْظَكَ فَحَفِظْتَهُ، اللَّهُمَّ عَلَيْكَ بِأَعْدَائِ
الإِسْلَامِ وَالْمُسْلِمِينَ وَالظَّالِمِينَ فَإِنَّهُمْ لَا يَعْجِزُونَكَ،
أَكْفِنَا وَاكْفِ الْمُسْلِمِينَ شَرَّهُمْ بِمَا شِئْتَ، اللَّهُمَّ إِنَّا
نَجْعَلُكَ فِي نُحُورِهِمْ، وَنَعُوذُ بِكَ مِنْ شُرُورِهِمْ، اللَّهُمَّ
إِنَّا وَالْمُسْلِمِينَ مُسْتَضْعَفُونَ فَانْتَصِرْ لَنَا يَا قَوِيُّ يَا
عَزِيزُ.

اللَّهُمَّ أَصْلِحْ وُلاةَ أُمُورِنَا وَأُمُورِ الْمُسْلِمِينَ
وِبَطَانَتِهِمْ، وَوَفِّقْهُمْ لِمَا تُحِبُّ وَتَرْضَى، وَانصِرْ جُنُودَنَا
الْمُرَابِطِينَ، وَرُدَّهُمْ سَالِمِينَ غَانِمِينَ.

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ وَأَنْبِيَاءِ
اللَّهِ وَرُسُلِهِ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ.